تاريخ الاستلام: 2022/12/11م تاريخ القبول: 2022/12/23م تاريخ النشر: 2022/12/31م

السلوك الفوضويّ وعلاقته بالنّضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية

أ. رقيّة سالم البشير خماج

محاضر بقسم التّربية وعلم النّفس

كليّة التربية جامعة الزاوية

الملخَّص:

يتناول هذا البحث موضوع السلوك الفوضويّ وعلاقته بالنّضج الانفعاليّ لدى طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية، ويهدف إلى معرفة طبيعة علاقة السلوك الفوضويّ بالنضج الانفعاليّ لدى أفراد عيِّنة البحث، والكشف عن الفروق بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ تبعاً لمتغيّري (التخصّص العلميّ والفصل الدراسيّ)، وكذلك معرفة نوع العلاقة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ، وتكوَّنت عيّنة البحث من(162) طالبة من العلوم الإنسانيّة والتطبيقيّة، طُبِّق عليهن مقياسا السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ من (إعداد الباحثة)، ومن نتائج البحث وجود ارتباطٍ عكسيٍّ بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ، أي أنّه كلّما زاد النضج قلَّ السلوك الفوضويّ، وكلّما قلَّ النضج زاد السلوك الفوضويّ، وأنَّ مستوى بُعد السلوك الفوضويّ جاء بدرجةٍ منخفضةٍ، بينما مستوى بُعد النضج الانفعاليّ جاء بدرجةٍ عاليةٍ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ تبعاً لمتغيّر السنة الدراسيّة لصالح السنة الرابعة، أمّا بحسب متغيّر التخصّص الدراسيّ فكان لصالح العلوم الانسانيّة.

Chaotic behavior and its relationship to emotional maturity Among a sample students in the college of Education in the city Preparation

Rugayyah Salem AL-Bashir Khamaj

Degree/ lecturer

Department of Eduation and Psychology-College of Education

University Of Zzawia

Summary of the Research

The current research deals with the topic of chaotic behavior and its definition of emotional exposure among female students of the college of Education in AL- Zawiya city. According to variables of specialization (science semester), as well as knowing the type of relationship between chaotic behavior and emotional browsing, and research sample consisted of (162) students from sciene Humanity and applied, and the two measures of chaotic behavior and emotional exuberance were applied to them from the numbers of (the researcher), when the results of the research showed that there is an inverse correlation between chaotic behavior and exuberance. emotional, maturity of the school year variable, in favor of the fourth yeae, but for the specialization variable, it was in favor of Humanities.

المقدّمة:

تنوّعت المشكلات السّلوكيّة بين الطلاب حتّى أضحت تشكّل تحدياً للقائمين بالعمليّة التربوية والتعليميّة، ممّا جعل الاهتمام بدراسة المشكلات السلوكيّة أمراً في غاية الأهميّة.

وهنا يشير (محمود عقل، 2000: 220) إلى أنّ الاهتمام بدراسة مشكلات الطلاب السلوكيّة في جميع المراحل التعليميّة له ما يبرّره، فهم قادة المستقبل وأمل الأمّة؛ ولذلك فإنّ توجيه الدراسات والبحوث في هذا الاتّجاه هو تعبير صادق عن الاهتمام بهم ورعايتهم على أسسٍ علميّةٍ سليمةٍ، وكذلك فإنّ استمرار البحث العلميّ في هذا الجانب يُعَدّ أمراً ضرورياً وركيزةً لا غنى عنها لتخطيطٍ مستقبليٍّ سليمٍ.

كما يتضمّن السلوك الإنسانيّ عدّة جوانب أو مجالات تؤثّر فيه، ويعدّ النضج الانفعاليّ أبرز هذه الجوانب، حيث يعتبر شرطاً للتوافق الاجتماعيّ؛ فالنجاح في الحياة

يتوقّف إلى حدٍّ كبيرٍ على العوامل الانفعاليّة، واضطراب الحياة الإنسانيّة مرتبطٌ غالباً باضطراب الحياة الانفعاليّة خاصّةً في مرحلة المراهقة وما يليها، وهو الأساس الذي تنتظم من خلاله جميع جوانب النشاط النفسيّ للفرد، وقد لاقى مفهوم النضج الانفعاليّ اهتمام العديد من الباحثين والعاملين في مجال التربية وعلم النفس، كما جعلته العديد من النظريّات أحد الأهداف التي تسعى لإثباتها، ولازال الاهتمام به مستمرّاً لمعرفة ماهيّة النضج الانفعاليّ، وخصائصه، وأثره على شخصيّة الفرد.

وقد جاءت فكرة البحث الحالية انطلاقاً من حاجة الميدان التربويّ لمثل هذه البحوث التي تُعنى بالتعامل مع طلّاب الجامعة عامّةً والطالبات على وجه الخصوص والذين قد تصدر منهم بعض الممارسات السلوكيّة المثيرة للفوضى المتمثّلة غالباً في العنف وتخريب الأثاث الجامعيّ، والتمرّد على النظم والتعليمات الجامعيّة والتشتّت والنشاط الزائد وضعف الانتباه، وعدم الالتزام بالملابس المحتشمة وغير ذلك من السلوكيّات التي تتصف بالفوضويّة، أو بالممارسات غير السويّة مع الآخرين داخل الحرم الجامعيّ والتي تعيق الجامعة عن القيام بوظائفها، ويكون سببها نقص في النضج الانفعاليّ أو الوجدانيّ لديهم الأمر الذي يؤثّر سلباً على الفرد والمجتمع كافّةً.

أصبحت المشكلات السلوكيّة تأخذ الاهتمام الأوّل في المدارس والجامعات، وتبيَّن أنّ الطلاب ذوي المشكلات السلوكيّة هم في الغالب الأقلّ قدرة على ضبط انفعالاتهم، وبالتالي يصبحون أقلّ نجاحاً وتكيّفاً في محيط البيئة التعليميّة، وهذا جانب من جوانب مشكلة البحث، أمّا الجانب الآخر فيتمثّل في الآثار السلبيّة المترتّبة على السلوك الفوضويّ في حالة عدم الاهتمام به، نظراً لما يُحدثه هذا السلوك من حواجز تُعيق قيام المؤسّسة التعليميّة بدورها على أكمل وجه، فقد لمست الباحثة من خلال عملها كأستاذة في الجامعة تنامي الممارسات العنيفة وغير السويّة بين بعض طلاب الجامعة، الأمر الذي يؤكّده ما تطالعنا به وسائل الإعلام المسموعة من حالات التخريب المتعمّد للأثاث الجامعيّ والاعتداء والعنف والألفاظ البذيئة من قبل بعض الطلّاب تجاه زملائهم أو أساتذتهم.

ويُشير (حسن الصميلي، 2009: 12) في دراسته إلى أنّه: "تكثر المشكلات السلوكيّة بين الطلّاب وتتنوّع من ممارسات عدوانيّة، ومخالفة الأنظمة والتعليمات، وعدم الانضباط داخل الفصل الدراسيّ، والعبث في الممتلكات، وإثارة الفوضى، وإزعاج الآخرين

وغيرها من السلوكيات غير السّوية، والتي تتعدّد أشكالها، وتؤثّر على سير العمليّة التعليميّة والتربويّة كما تُعيقها عن أداء أهدافها".

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث الحالي من خلال محاولة الإجابة على السّؤال الرئيس التالي:

ما العلاقة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية؟ والتساؤلات الفرعيّة التالية:

1. ما مستوى السلوك الفوضويّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية؟
2. ما مستوى النضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائيّة عند مستوى(0.05) حول السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر (التخصّص العلميّ)؟
4. هل توجد فروق دالّة إحصائيّة عند مستوى(0.05) حول السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر السنة الدراسيّة (الفصل الدراسي)؟
5. هل توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة البحث بمدينة الزاوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرّف على مستوى السلوك الفوضويّ لدى عيّنة طالبات كليّة التربية بمدينة الزّاوية.
2. التعرّف على مستوى النضج الانفعاليّ لدى عيّنة طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية.
3. البحث عن فروق دالة إحصائيّة بين السّلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر(التخصّص العلميّ).
4. البحث عن فروق دالة إحصائيّة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر(الفصل الدراسيّ).
5. التعرّف على طبيعة العلاقة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية؟

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة الدراسة من أهميّة الموضوع الذي تتناوله، حيث تسعى إلى تسليط الضوء على موضوعٍ يُعدّ من الموضوعات التي تشغل فكر المهتمّين بالدراسات في مجالات دراسة السلوك والانفعالات، وهو من المواضيع الحديثة التي لازالت في حاجةٍ إلى مزيدٍ من الاهتمام.

الأهميّة النظريّة: تكمن أهميّة البحث في محاولة الكشف عن أسباب السلوك الفوضويّ، عند طالبات الكليّة وبيان مظاهره وأشكاله، كما تكشف عن الدلالات النفسيّة والعقليّة والانفعاليّة التي تختفي وراء هذه الأسباب، ممّا يُمكِّن المسؤولين من التعامل معها والعمل على تلافيها، والسعي وراء توفير بيئةٍ جامعيّةٍ آمنةٍ تحول دون التصادم بين الطالبات أنفسهن وبين أساتذتهن ممّا يساعد على ضبط انفعالاتهن وعلى تقوية روح التعاون والتماسك بينهن، بالإضافة إلى معرفة مدى النضج الانفعاليّ لديهن.

الأهميّة التطبيقيّة: تكشف الدّراسة على مدى انتشار السلوك الفوضويّ، والتأكيد على العلاقة القويّة بين الخصائص الانفعاليّة والسلوكيّة والحاجات المترتّبة عليها وتُعرِّف بمستوى النضج الانفعاليّ للطالبات، كما تكمن أهميّة البحث في بيان مدى الحاجة إلى الميدان التربويّ الذي يُعنى بالتعامل مع طالبات المرحلة الجامعيّة اللاتي تصدر من بعضهن ممارسات سلوكيّة قد تثير الفوضى في الحرم الجامعيّ الأمر الذي قد يُعيق الجامعة عن القيام بوظائفها المتعدّدة.

حدود البحث:

يتحدّد البحث الحالي بطالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية وبالأساليب المستخدمة، وبالأدوات المطبّقة والمنهج المتبّع.

الحدّ الموضوعيّ: السلوك الفوضويّ وعلاقته بالنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية.

الحدّ البشريّ: شملت حدود البحث عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية في تخصّصات تشمل بعض العلوم الانسانيّة والتطبيقيّة.

الحدود الزمانيّة والجغرافيّة: تمّ تطبيق أدوات البحث في كليّة التربية بمدينة الزاوية لسنة 2021-2022.

الحدود المنهجيّة: اتّخذت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ نظراً لملاءمته لهذا النوع من البحوث.

فروض البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى السّلوك الفوضويّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة في كليّة التربية بمدينة الزاوية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى النّضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة في كليّة التربية بمدينة الزّاوية.
3. لا توجد فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى (0.05) بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة في كليّة التربية بمدينة الزاوية تعزى لمتغيّر (التخصّص العلميّ).
4. لا توجد فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى (0.05) بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة في كليّة التربية بمدينة الزاوية تعزى لمتغيّر (السنة الدراسيّة).
5. لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة في كليّة التربية بمدينة الزّاوية.

مصطلحات البحث:

السلوك الفوضويّ: "هو سلوك يصدر عن الكائن الحي من حركاتٍ إراديّةٍ وغير إراديّةٍ شعوريّة أو لاشعوريّة، ويكون على نوعين: السلوك الداخليّ الباطنيّ والسلوك الخارجيّ الظاهريّ.(سميرة البدوي، 2005: 990).

ويُعرّف إجرائياً بأنّه ذلك السلوك غير المرغوب فيه، الذي تقوم به الطالبات في المرحلة الجامعيّة، ممّا يسبب ضرراً للآخرين حولهن (الزّميلات، الممتلكات الجامعيّة، الأنظمة والتعليمات الجامعيّة)، ويقاس بالدرجة الكليّة التي تتحصّل عليها الطالبات في مقياس السّلوك الفوضويّ المعدّ لهذا البحث.

النضج الانفعاليّ: هو "قدرة الفرد على التعبير عن سلوكه بدون إثارة أيّ انفعال منضبطاً معتمداً على نفسه واثقاً بها ومتفائلاً ومطمئناً في نظرته للمستقبل ومتوافقاً مع الآخرين".(عظيمة السلطاني، 2011: 6)

ويُعرَّف إجرائياً بأنّه التغيّرات التي تحدث مع زيادة العمر، ويقاس ذلك بالدرجة التي تتحصّل عليها الطالبات على مقياس النضج الانفعاليّ ككل وأبعاده التي تضمّ الكفاءة الاجتماعيّة والكفاءة الشخصيّة والقدرة على التكيّف وإدارة الضغوط.

الدراسات السابقة:

حظي موضوع السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ باهتمامٍ بالغٍ من قبل العديد من الباحثين على الصّعيدين العربيّ والأجنبيّ، وفيما يلي عرضٌ موجزٌ لأهمّ الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وهي كما يلي:

1. **دراسة (عامر القيسي، 1997: 12) بعنوان: النضج الانفعاليّ وتقبّل الذات وتقبّل الآخرين عند الطلبة المسرعين والمتميّزين وأقرانهم العاديين**، هدفت الدّراسة إلى معرفة مستوى النضج الانفعاليّ وتقبّل الذات وتقبّل الآخرين عند الطلبة المسرعين والمتميّزين وأقرانهم العاديين في المدارس الثانويّة ومعرفة الفروق بين الطلبة المسرعين والمتميزين وأقرانهم العاديين في النضج الانفعاليّ وتقبّل الذات وتقبّل الآخرين، وتكوّنت عيّنة الدراسة من(234) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس النضج الانفعاليّ (من إعداده)، ومن نتائج الدراسة اتّصاف الطلّاب المسرعين والمتميّزين والعاديين بالنضج الانفعاليّ وتقبّل الذات وتقبل الآخرين، كما كشفت الدراسة إلى وجود فروقٍ ذات دلالة إحصائيّة بين العيّنات الثلاث في النضج الانفعاليّ ووجود دلالة إحصائيّة في النضج الانفعاليّ بين المسرعين والمتميّزين ولصالح المسرعين، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين العيّنات الثلاث في تقبّل الذات.
2. **دراسة (عظيمة السلطاني، 2011) بعنوان: تأثير منهج بالألعاب المصغرة في تنمية النضج الانفعاليّ لدى طالبات الصف الرابع الإعداديّ**، هدفت الدراسة إلى إعداد منهج بالألعاب الصغيرة لطالبات الصفّ الرابع الإعداديّ، والكشف عن الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبيّة في النضج الانفعاليّ، واشتمل مجتمع الدراسة على (180) طالبة من مدرسة إعداديّة الزهراء للبنات، تمّ اختيارهن بطريقة القصديّة، فيما اختيرت العيّنة بطريقة القرعة، وقد تكوّنت عيّنة الدراسة من (30) طالبة لكلّ مجموعة، واعتمدت الباحثة على اختبار (النضج الانفعاليّ) من إعداد (عامر ياس، وخضير القيسي)، واستخدمت من الأساليب الإحصائيّة الوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ

واختبار (T. TEST) وكشفت نتائج الدراسة على أنّ منهج الألعاب الصغيرة للمجموعة التجريبيّة قد حقّق تطوّراً أفضل في النضج الانفعاليّ، ولجميع الأبعاد من المنهج التقليديّ المتبَّع للمجموعة الضابطة.

3. **دراسة (خالد هاني وآخرين، 2016) بعنوان: السّلوك الفوضويّ لدى طلبة كليّة التربية بجامعة القادسيّة**، هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستوى السّلوك الفوضويّ لدى العيّنة بشكلٍ عامٍّ، كما هدفت إلى معرفة الفروق الفرديّة في السّلوك الفوضويّ وفق متغيّر الجنس، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (100) طالب وطالبة، تمّ اختيارهم بالطّريقة العشوائيّة من كليّة التّربية، وقسم عدد العيّنة على (58) طالباً، و(42) طالبة، طُبِّقَ عليهم مقياس السّلوك الفوضويّ من إعداد (حسن الصميلي، 2009)، واستخدم الباحثون الحزمة الإحصائيّة لاستخراج نتائج بحثهم، وتمثّلت في(الاختبار التائي للعيّنة الواحدة، الاختبار التائي لعيّنتين مستقلّتين لإيجاد الفروق بين الذكور، والإناث، معامل ارتباط بيرسون، وقد توصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ: لدى أفراد عيّنة البحث مستوى عالٍ من السلوك الفوضويّ، وأسفرت النتائج أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في السلوك الفوضويّ بين أفراد العيّنة وفقاً لمتغيّر النّوع (ذكور، وإناث).

4. **دراسة (هبة إسماعيل وآخرين،(2016: 27) بعنوان: السّلوك الفوضويّ وعلاقته بالاتّزان الانفعاليّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة المتفوّقين والمتأخّرين دراسيّاً**، هدفت الدراسة إلى التّعرف على العلاقة بين السلوك الفوضويّ والاتّزان الانفعاليّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة المتفوّقين والمتأخّرين دراسيّاً، وتكونت عيّنة الدراسة من التلاميذ المتفوّقين والمتأخّرين دراسيّاً من تلاميذ المرحلة الابتدائيّة، التي تتراوح أعمارهم بين (10–11) سنة ونِسب ذكائهم تقع في حدود المتوسّط، وتتكوّن العيّنة من (200) تلميذٍ وتلميذةٍ، وتنقسم هذه العيّنة إلى مجموعتين متساويتين، تشمل المجموعة الأولى عيّنة الدراسة السيكومترية، بينما تشمل المجموعة الثانية عيّنة الدراسة الأساسيّة، مقسّمتين كما يلي:

أ. عدد (50) تلميذاً، متفوّقون دراسيّاً حاصلون على نسب 90% فأكثر في الاختبارات التحصيليّة، ونسبة ذكائهم تزيد عن(120) درجة مئويّة، ويقسّمون إلى(25) ذكور،(25) إناث.

ب. عدد (50) تلميذاً، متأخرون دراسيّاً حاصلون على نسب أقلّ من 60% في الاختبارات التحصيليّة، ونسبة ذكائهم تقلّ عن(120) درجة مئويّة، ويقسمون إلى(25) ذكور،(25) إناث. وللتحقّق من صحّة فروض الدّراسة استعانت الباحثة بالأدوات التالية:

- مقياسا السلوك الفوضويّ والاتزان الانفعاليّ، إعداد الباحثة (2015).
- مقياس ذكاء المصفوفات المتتابعة إعداد (جون رافن John. Raven)(1956).

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إنّ مستوى الاتّزان الانفعاليّ للتلاميذ المتفوّقين دراسيّاً من الجنسين أعلى من مستواه لدى التلاميذ المتأخّرين دراسيّاً من الجنسين.
- إنّ معدّلات حدوث السلوك الفوضويّ لدى التلاميذ المتأخّرين دراسيّاً من الجنسين أعلى من معدّلات حدوثه لدى التلاميذ المتفوّقين دراسيّاً من الجنسين.
- تختلف درجة الاتزان الانفعاليّ للتلاميذ والتلميذات تبعاً لبعض المتغيّرات الديموغرافيّة (النوع، المستوى التعليميّ للأمّ والأب).

5. **دراسة (فيخوفسكس، 2004) بعنوان: السّلوك الأكثر استخداماً في التقليل من سلوك الفوضى والشّغب لدى طلاب المدارس المتوسّطة والعليا في مدارس ولاية تكساس الأمريكيّة**، هدفت الدّراسة إلى التّعرف على أساليب تعديل السّلوك الأكثر استخداماً في التقليل من سلوك الفوضى والشّغب لدى طلّاب المدارس المتوسّطة والعليا في مدارس ولاية تكساس الأمريكيّة، وتكوّنت عيّنة الدراسة من(1750) طالباً وطالبة من طلّاب المدارس الوسطى والعليا في ولاية تكساس في الولايات المتّحدة بعد تقسيمهم بشكلٍ عشوائيٍّ إلى مجموعتين: الأولى تجريبيّة والأخرى ضابطة، إذ طلب منهم ومن معلّميهم الإشارة إلى أكثر الطرائق السلوكيّة المستخدمة في خفض هذه السلوكيّات، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أكثر الأساليب استخداماً التعزيز الإيجابيّ للسلوك المرغوب فيه، الإطفاء، كلفة الاستجابة، الإقصاء عن التعزيز الإيجابيّ والتعزيز السلبيّ. (هبة إسماعيل وآخرون، 2016: 27)

محاور الدراسة

المحور الأوّل

أوّلاً– ماهيّة السلوك الفوضويّ:

يُعَدّ السلوك الفوضويّ من الاضطرابات والمشكلات السلوكيّة التي شغلت بال الآباء والمعلّمين والمربّين على حدٍّ سواء، وهو أحد المشكلات التي يعاني منها الصّغار والكبار.

ثانياً– مفهوم السلوك الفوضويّ:

بالرغم من ذكر السلوك الفوضويّ في أدبيّات علم النفس فإنّه لا يزال مفهوماً جديداً، وهو يعمل على كسر قواعد الجامعة وزعزعة التعلّم في البيئة الجامعيّة.

وقد عرّفه (جمال الخطيب ومنى الحديدي، 2004: 65) بأنّه: "مجموعة استجابات تسبّب إزعاجاً، أو اضطراباً في البيئة، أو تمنع شخصاً آخر من القيام بعمله في غرفة الصفّ، فالاستجابات الفوضويّة هي التي تُعيق العمليّة التعليميّة بشكل أو بآخر، مثل الإزعاج اللفظيّ كإصدار أصوات غير ملائمة، التصفير، الغناء، القهقهة، والخروج من المقعد أو تحريك المقعد بطريقةٍ مزعجةٍ، إلقاء الأشياء على الأرض، وغيرها من الأفعال غير الانضباطيّة".

ثالثاً– مظاهر وأشكال السّلوك الفوضويّ:

يُعَدّ السلوك الفوضويّ اضطراباً مستقلّاً بذاته يستدلّ عليه من خلال الأعراض التي تحدّده، وهو كباقي الاضطرابات السلوكيّة الأخرى قد تتداخل أعراضه وأبعاده مع الاضطرابات السلوكيّة الأخرى، وفي هذا الاتّجاه يرى(Reese, 1998) أنّ السلوك الفوضويّ يتمثّل في: الشّتم، والضرب، والركل، ورمي الأشياء، والتهديد اللفظيّ.

ويمكن اختصار أشكال السلوك الفوضويّ في شكلين من السّلوك هما:

1. السلوك الفوضويّ الماديّ: ويشمل الضرب، والتحطيم، ورمي الأشياء، والسرقة، والقصور في أداء الواجبات.
2. السلوك الفوضويّ اللفظيّ: ويشمل الصراخ، والبكاء، والعويل، واللغة البذيئة، والأسئلة غير المناسبة، والأصوات غير المفهومة.

3. كما يصاحب السلوك الفوضويّ العديد من الاضطرابات الأخرى التي تترتّب عليه وتظهر أثناء تفاعل ذوي السلوك الفوضويّ في أنشطة الحياة اليوميّة، ويتمثّل ذلك في (الاضطرابات البيولوجيّة والعضويّة، الاضطرابات السلوكيّة، الاضطرابات النفسيّة، اضطرابات السلوك الاجتماعيّ، الاضطرابات المعرفيّة، اضطرابات التعلّم).(أحمد أبو زيد، وهبة عبد الحميد، 2015: 30)

رابعاً– أسباب السلوك الفوضويّ:

لا يمكن حصر جميع الأسباب التي تقف وراء السلوك الفوضويّ، ولكنّ غاية البحث الحالي الإشارة إلى أهمّ العوامل المسبِّبة للسلوكيّات الفوضويّة للطلاب، وقد صنفت على النحو التالي:

1. العوامل البيولوجيّة: وهي عوامل تتعلّق بالتكوين البيولوجيّ للفرد ذات تأثيرٍ واضحٍ في السلوك الفوضويّ من خلال أثرها المتعلّق بالوراثة وحالات الشذوذ في الجوانب العصبيّة والاختلافات المتعلّقة بالجوانب الجسميّة.
2. العوامل الأسريّة: وتؤكّد على أهميّة دور الأسرة من خلال العلاقات الشخصيّة بين أفرادها، وأساليب المعاملة الوالديّة، وحالات الطلاق بين الوالدين، والترتيب الميلاديّ للأبناء، وسوء الأحوال المعيشيّة، وكذلك حجم الأسرة.
3. العوامل المدرسيّة: وتتمثّل في دور كلٍّ من المعلم من خلال سلوكيّاته وعلاقاته مع الطلاب، والمنهج المدرسيّ وبقيّة المتغيّرات المدرسيّة الأخرى المؤثّرة في إحداث السلوك الفوضويّ كإعداد الطلاب، وضعف المدرسة في القيام بوظائفها على الوجه المطلوب، وعدم قدرة المدرسة على غرس القيم الاجتماعيّة الايجابيّة والسلوكيّات الحميدة.
4. العوامل الاقتصاديّة: وتشير إلى دور العوامل الاقتصاديّة وما تشكّله من دورٍ بالغٍ في حياة الأسر، والحفاظ على استقرارها، والقدرة على تحسين ظروف المعيشة لأبنائها، وقد بيّنت العديد من الدراسات أثر الفقر القويّ في التنبؤ بإحداث السلوكيّات غير السّوية والفوضويّة وفي تكوين مشاعر النقص الأمر الذي قد يدفع الفرد دفعاً إلى الخروج عن النظم والقوانين المنظِّمة للسلوك الاجتماعيّ بين أفراد المجتمع.

5. الجوانب العقليّة: أظهرت بعض الدراسات والأبحاث في مجال السلوك الفوضويّ بصفةٍ خاصّةٍ والسلوك العدوانيّ والعنف بشكل عامٍّ، أنّ معظم مَن يُقدمون على ممارسة تلك السّلوكيات لديهم تدنٍّ في مستوى الذكاء عن أقرانهم.(حسن الصميلي، 2009: 15)

فضلاً عن ذلك فإنّ لوسائل الإعلام وما تقدِّمه دوراً في تكوين وتعديل الاتّجاهات سواء المرئيّة منها أو المسموعة، وكذلك الأنترنت وما يتبعه من سوء استخدام من قبل المراهقين وغير المراهقين، ممّا يسبب ضعفاً في القيم الدينيّة والأخلاقيّة ويُسهم في إحداث السلوك الفوضويّ، وكذلك جماعة الرفاق وما تُحدثه الرفقة من أثر في تكوين شخصيّات الأفراد وفي انتشار السلوكيّات الفوضويّة.

المحور الثاني

أوّلاً – ماهيّة النضج الانفعاليّ:

يشير النضج الانفعاليّ إلى ذلك الأساس الذي ينظّم جميع الجوانب النفسيّة للشّخصيّة، والمتمثّل في ما نسمّيه انفعالات أو تقلّبات وجدانيّة تُعطي الشّخص إمّا شعوراً بالاستقرار أو بالاختلال، وهذا يعتمد على مدى قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتحكّم فيها في مواقف قد تثير الانفعال.

ثانياً– مفهوم النضج الانفعاليّ:

يتضمّن مصطلح النضج الانفعاليّ مفهومين مهمّين من مفاهيم علم النفس هما:(النّضج والانفعال).

فالنضج: يعني التغيّرات المستمرّة والمتتابعة داخل الفرد خلال مراحل نموّه، وبمعنى آخر هو العوامل الداخليّة التي تؤثّر في السّلوك وتحدّده.

أمّا الانفعال: فقد نظر إليه السيكولوجيّون على أنّه متغيّر منظّم ومشوّش تصعب السيطرة عليه وضبطه، وتتضمّن الخبرة الانفعاليّة الوجدان السلبيّ والوجدان الإيجابيّ، فالوجدان السلبيّ يُعَدّ مزاجيّاً يتّصف بأنّه مؤلم ومزعج ويسبب نظرةً سلبيّةً عن الذات، ويتكون الوجدان السلبيّ من حالات سلبيّة واسعة مثل الخوف، والعصبيّة، والغضب، والشعور بالذنب، والاشمئزاز، والحزن، والشعور بالوحدة، أمّا الوجدان السلبيّ المنخفض(الإيجابيّ) فيعكس حالات الهدوء والسكون والاسترخاء والانسحاب، وقد أشار الباحثون إلى أنّ عامل

الوجدان السلبيّ يشير إلى أنّ حالات المزاج السلبيّ تحدث معاً، أي أنّ الشخص يشعر بالخوف والغضب والحزن والشعور بالذنب في نفس الوقت.(عظيمة السلطاني، 2011: 173)

ويشير (عليّ الأمير، 1999: 84) إلى أنّ النضوج الانفعاليّ معناه توازن وثبات النشاط النفسيّ، ومن المعروف أنّ النشاط النفسيّ ذو كفّتين واحدة عقليّة والأخرى انفعاليّة، ومن المعروف أيضاً أنّ الانفعال حيوان شرس بدائيّ والعقل هو المروِّض لذلك الوحش، وحالة النضج النفسيّ تعني السيطرة على الانفعالات وتعادل كفّتي الميزان، وأنّ رجحان إحدى الكفتين معناه إضعاف قدرة الأخرى فيحدث ما يسمّى بالخلل أو الاضطراب النفسيّ، فمثلما تسيء سيطرة الانفعالات إلى النفس تعمل كذلك سيطرة العقل المطلقة على خنق الانفعال، فإذا كان العقل طبخة نيئة فإنّ الانفعال نار تنضجه بشرط أن تكون هادئة معتدلة.

ثالثاً– مميّزات الشّخص الناضج انفعاليّاً:

هناك عدّة صفات يتميّز بها الشّخص الناضج انفعاليّاً منها:

1. القدرة على التّحكّم في انفعالاته والسّيطرة على نزواته فلا يندفع ولا يتهوّر.
2. تتناسب الانفعالات مع مثيراتها فلا يشطط في غضبه لأسبابٍ تافهةٍ ولا يبالغ في خوفه.
3. يتخلّى عن أساليب السّلوك الطفليّة كالأنانية والغيرة وحبّ التملّك.
4. هادئ ومتزن انفعاليّاً وانفعالاته ثابتة.
5. الاعتماد على النّفس والقدرة على تحمّل المسؤوليّة.
6. القدرة على الاحتمال وتحمّل الأزمات والإحباط والفشل.(حلمي المليجي، 1972: 164)

رابعاً– النظريات التي فسَّرت السلوك الفوضويّ:

تناولت العديد من النظريّات السلوك الفوضويّ نذكر منها:

1. نظريّة التحليل النفسيّ Psychological Theory:

يعتبر(فرويد، Freud صاحب نظريّة التحليل النفسيّ) أنَّ الفوضى العدائية غريزة فطريّة، وأنّ الغرائز هي قوّة دافعة للشخصيّة تحدِّد الاتّجاه الذي يأخذه السلوك، حيث افترض فرويد أنَّ الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي(الحياة والموت)، وأنّ هدف الفوضويّ

العدائي هي قيادة الكائن الحيّ نحو الموت، وأنّ هاتين الغريزتين بما يقوم بينهما من صراعٍ أو تعاونٍ فإحداهما تنزع إلى البناء والأخرى إلى التدمير، وقد يدفع الإنسان شعوره بالنقص والضّعف إلى العدوان وإظهار القوّة وقد يدفع الفرد شعوره بالكراهيّة نحو زملائه للتشهير بهم والنيل منهم.(طالب القيسي وجيهان القيسي، 2015: 595)

2. النظريّة السلوكيّة Behavioral Theories:

السلوكيّون بنوا نظريّتهم على افتراض أنّ معظم السلوك مكتسَبٌ متعلَّمٌ، وبالتالي فإنّ الفرد يتعلّم السلوك السويّ المنظّم والسلوك الفوضويّ من البيئة التي يعيش فيها من خلال مشاهدة الأنموذج الذي يتمثّل بالوالدين أو من الذين يقومون برعاية الفرد، وتعتمد هذه النّظريّة على التطبيق المنظّم لمبادئ وقوانين التّعلّم وعلى تقدّم الأدلّة التجريبيّة، وتمثّل هذه النظرة نقلة في التأكيد على ما تمّ تعلّمه من أنماط السلوك والحفاظ عليه.(طالب القيسي وجيهان القيسي، 2015: 595)

3. ومن النظريّات التي فسرت النضج الانفعاليّ نكتفي بذكر نظريّة روجز:

نظرية روجز(Carl Rogers):

يعتقد(روجز ,Carl Rogers) صاحب نظريّة الإرشاد المباشر وغير المباشر أنّ الفرد يولد وهو مزوَّد بقدرةٍ يعرف من خلالها الحقيقة التي تظهر خلال (مصادره الذاتيّة) كما أسماها وأطلق عليها النّزعة لمعرفة الحقيقة، باعتبارها فطريّة تدفعه لتعلّم الأسلوب الذي يمكن من خلاله السّيطرة على البيئة وأن يجنب الوضع الذي يجعله مسيطراً عليه من قبل قوى خارجة عن ذاته، ويعتقد أنّ الفرد الناضج صاحب الشخصيّة المتّزنة يتّصف بما يلي:

أ. له القدرة على إدراك ومعرفة قدراته وإمكاناته بشكلٍ موضوعيّ.

ب. له القدرة على فهم وإدراك ما يحيط به في البيئة.

ج. يتّسم بالحريّة، واختياراته تنبع من تلك الحريّة التي يمتلكها من دون الاعتماد على الآخرين في الوصول إلى هدفه.

د. شعوره بالثقة بالنّفس يجعله قادراً على اتّخاذ القرارات اعتماداً على خبرته الذاتيّة.(سعد سوسه، 2020: 33)

المحور الثالث

أوّلاً- إجراءات البحث:

1. منهج البحث:

يُعَدّ المنهج الوصفيّ التحليليّ من أكثر الطرق تماشياً وملاءمةً واستخداماً لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانيّة عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، ومن عادة الباحثين اللجوء إلى إجراء مسحٍ بالعيّنة للمجتمع الأصليّ للبحث للخروج بنتائج يمكن أن تفيد في فهمٍ صحيحٍ للظّاهرة المدروسة.

2. مجتمع البحث:

تمثّلَ مجتمع البحث في طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية وتحديداً طالبات السّنة الأولى للفصلين (الأول والثّاني) والسّنة الرابعة للفصلين (السابع والثامن)، فكان العدد الكليّ (404) طالبة في بعض أقسام العلوم التطبيقيّة تمثّلت في قسمي (علم الأحياء والرّياضيات) وبعض أقسام العلوم الإنسانيّة تمثّلت في شعبتي(علم النفس التربويّ ومعلّم الفصل).

3. عيّنة البحث:

نظراً لتعدد التخصصات بالكليّة فقد تمّ استخدام أسلوب العيّنة العشوائيّة الطبقيّة في جمع البيانات منهم بنسبة (43%) فكان العدد الكليّ لعيّنة البحث (162) طالبة بواقع (83) طالبة في العلوم الإنسانيّة، و(79) طالبة في العلوم التطبيقيّة.

4. أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بإعداد استبانة السّلوك الفوضويّ واستبانة النضج الانفعاليّ، وذلك بعد الاطّلاع على أدبيّات الموضوع، والدراسات السابقة، والمقاييس المتعلّقة بمشكلة البحث، بغرض التّعرّف على مستوى السلوك الفوضويّ وعلاقته بالنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية، وتمّ بناء استبيان وفقاً للخطوات الآتية:

أ. تحديد الأبعاد الرئيسة للاستبيان.

ب. صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائه لكلّ بُعد.

5. الأساليب الإحصائيّة:

تمّ استخدام الأساليب الإحصائيّة التي تتماشى مع البحث وهي كالتالي:

أ. المتوسط الحسابيّ.

ب. الانحراف المعياريّ.

ج. معامل الارتباط بيرسون.

د. اختبارات(T-test).

6. **الدراسة الاستطلاعيّة:** تكوّنت من(30) طالبة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية، وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصّدق والثبات بالطرق المناسبة.

7. **الخصائص العامّة لمجتمع البحث:**

الجدول رقم (1) توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب التخصّص العلميّ

التخصّص العلميّ	التكرار	النسبة المئويّة
علوم تطبيقيّة	79	79.0
علوم إنسانيّة	83	.083
المجموع	162	162

من خلال الجدول(1) نلاحظ أنَّ نسبة (79.0%) من مجموع أفراد العيّنة تخصّصهم العلميّ علوم تطبيقيّة، في حين أنّ نسبة (83.0%) من مجموع أفراد مجتمع البحث تخصّصهم العلميّ علوم إنسانيّة.

8. **صدق الاستبيان:**

أ. **صدق المحكّمين:**

للتحقّق من صدق الاستبيان تمّ عرضه على مجموعةٍ من المحكّمين بلغ عددهم (4) محكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وهم: (د/ محمَّد ساسي عمران، د/ الصّديق محمَّد المريمي، د/ إبراهيم بشير الصّغير) وذلك لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول سلامة اللّغة ووضوحها وملاءمة العبارات لأغراض الدّراسة من حيث شموليّتها وتغطيتها لأبعاد البحث، وقد تمّ الأخذ بملاحظات المحكّمين، فحذفت بعض العبارات وأصبح الاستبيان في صورته النهائيّة مكوَّناً من (30) فقرة موزَّعة على بُعدين: الأوّل السلوك الفوضويّ، واشتمل على (15) فقرة، والثاني النضج الانفعاليّ، واشتمل على (15) فقرة، علماً بأنَّ بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في المقياس الثلاثيّ "ليكرت"(تنطبق على كثيراً، تنطبق على أحياناً، لا تنطبق على أبداً).

ب. صدق الاتّساق الداخليّ:

تمّ القيام بحساب صدق الاتّساق الداخليّ باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون.

الجدول(2) يبيّن ارتباطات درجات كلّ فقرة من فقرات السّلوك الفوضويّ مع الدرجة الكليّة للاستبيان

البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط
السلوك الفوضويّ	15	0.802**

يتّضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أنّ جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات السلوك الفوضويّ والدرجة الكليّة كانت دالة إحصائيّاً عند مستوى(0.01)، الأمر الذي يؤكّد صدق الاتساق الداخليّ لكلّ فقرة بالدرجة الكليّة للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتّطبيق.

الجدول(3) يبيّن ارتباطات درجات كلّ فقرة من فقرات النضج الانفعاليّ مع الدرجة الكليّة للاستبيان

البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط
النضج الانفعاليّ	15	0.752**

يتّضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أنَّ جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات النضج الانفعاليّ والدرجة الكليّة كانت دالة إحصائيّاً عند مستوى (0.01)، الأمر الذي يؤكّد صدق الاتّساق الداخليّ لكلّ فقرة بالدرجة الكليّة للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتّطبيق.

9. ثبات الاستبيان:

تمّ حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرونباخ.

الجدول(4) معامل ثبات استبيان السلوك الفوضويّ باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للفقرات والدرجة الكليّة.

البعد	عدد الفقرات	قيمة معامل الثّبات
السلوك الفوضويّ	15	883.0

يتّضح من الجدول (4) أنّ جميع قيم معاملات الثّبات عالية، حيث بلغ معامل الثّبات الكليّ(0.883)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثّبات إلى صلاحيّة الاستبيان للتّطبيق وإمكانيّة الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

الجدول(5) معامل ثبات استبيان النضج الانفعاليّ باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للفقرات والدّرجة الكليّة

البعد	عدد الفقرات	قيمة معامل الثّبات
النضج الانفعاليّ	15	891.0

يتّضح من الجدول(5) أنّ جميع قيم معاملات الثّبات عالية، حيث بلغ معامل الثّبات الكليّ(0.891)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثّبات إلى صلاحيّة الاستبيان للتّطبيق وإمكانيّة الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

ثانياً– التّصميم ومعالجة البيانات:

لإعادة ترميز استبيان السّلوك الفوضويّ وعلاقته بالنّضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية– الزاوية، وُزِّعَتْ الدرجات من 1–3 على النّحو التالي:

تُعطى الدرجة(3) للاستجابة (تنطبق على كثيراً).

تُعطى الدرجة(2) للاستجابة (تنطبق على أحياناً).

تعطى الدرجة(1) للاستجابة (لا تنطبق على أبدا).

1. **نتائج تتعلق بالإجابة عن التّساؤل الأوّل: ما مستوى السلوك الفوضويّ لدى طالبات الجامعة بكليّة التربية بالزاوية؟**

الجدول(6) يبيّن المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة وترتيب الفقرات والدّرجة في بعد السّلوك الفوضويّ.

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	الدرجة
1	أرفض قبول النقد والتوجيه من الأستاذ.	4615.1	57604.0	2	منخفضة
2	أستخدم ألفاظاً نابية مع زميلاتي داخل الفصل.	2692.1	52824.0	5	منخفضة
3	أرفض التقيّد بالأنظمة والتعليمات داخل الكليّة.	3654.1	56112.0	3	منخفضة
4	أجلب بعض الأشياء الممنوعة إلى الكليّة.	0385.1	19418.0	8	منخفضة
5	أقوم بتوجيه أسئلة خارج موضوع الدّرس للأستاذ.	2308.1	42544.0	7	منخفضة

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب	الدرجة
6	أسعد بإضاعة وقت الدّرس.	2692.1	52824.0	5	منخفضة
7	أتعمّد التأخير عن المحاضرة.	4615.1	57604.0	2	منخفضة
8	أقوم بمقاطعة الأستاذ أثناء الشّرح دون سببٍ مقنعٍ.	4615.1	57604.0	2	منخفضة
9	أكثر من الحركة وعدم الاستقرار أثناء الشّرح.	2308.1	42544.0	7	منخفضة
10	أتعمّد إتلاف الوسائل التعليميّة والأجهزة الكهربائيّة الموجودة بالكلية.	0385.1	19418.0	8	منخفضة
11	أقوم بالخروج من قاعة الدّرس دون إذن الأستاذ.	4615.1	57604.0	2	منخفضة
12	أتعمّد إتلاف أجهزة المختبرات أثناء إجراء التّجارب.	2308.1	42544.0	7	منخفضة
13	يصدر منّي اعتداءٌ لفظيٌّ على زميلاتي بالسّبِّ والشّتم.	3269.1	47367.0	4	منخفضة
14	أقوم بالكتابة على المقاعد الدّراسيّة وعلى جدران الكليّة.	2500.1	51924.0	6	منخفضة
15	أقوم بتقليد الأستاذ والاستهزاء به أثناء الشرح.	0385.1	19418.0	8	منخفضة

يتّضح من الجدول(6) أنّ الفقرات ذات الأرقام (1،7،8، 11) احتلّت المرتبة الأولى بمتوسّط حسابيّ (1.4615)، وانحراف معياريّ (0.57604)، وهي تنصّ على (ترفض قبول النّقد والتوجيه من الأستاذ، تتعمّد التأخير عن المحاضرة، تقوم بمقاطعة الأستاذ أثناء الشّرح دون سببٍ مقنعٍ، تقوم بالخروج من قاعة الدرس دون إذن الأستاذ)، بينما احتلّت الفقرة (3) المرتبة الثّانية من حيث الأهميّة بمتوسط حسابيّ (1.3654)، وانحراف معياريّ (0.56112) وهي تنصّ على (أرفض التقيّد بالأنظمة والتّعليمات داخل الكليّة) فقد جاءت بدرجات منخفضة.

ويُعزى ذلك للدّور الذي تقوم به الكليّة في توجيه طالباتها، ولِما وضعته من ضوابط علميّة وسلوكيّة أوجبت على الجميع احترامها والالتزام بها، وهذه الضّوابط تؤثّر تأثيراً واضحاً في بناء شخصيّة الطالبات، ولا يقتصر دور الكليّة على ذلك فحسب، بل تتضافر فيه جهود كلٍّ من الإدارة والأستاذ والزّملاء وطبيعة المناهج.

ولا شكّ أنّ الطالبة داخل الكليّة بحاجةٍ إلى نوعٍ من التّوجيه والإرشاد يوضّح لها الفرق بين الحريّة والفوضى، وهنا يأتي دور الأستاذ في قيامه بتوضيح قوانين المؤسّسة التّربويّة وتعليماتها وفي تعديل السلوكيّات الفوضويّة عند الطالبات حتّى تتلاءم مع السّلوكيّات التي يرتضيها المجتمع؛ إذ إنّ العمليّة التعليميّة مبنيّة على التفاعل الدّائم المتبادل بين الطّلبة وأساتذتهم، فسلوك الواحد منهم يؤثّر في الآخر، وكلاهما يتأثّران بالخلفيّة البيئيّة، وتتّفق هذه النتيجة مع دراسة (طالب القيسي وجيهان القيسي، 2015م) التي توصّلت إلى أنّ لدى أفراد عيّنة البحث سلوكاً فوضويّاً منخفضاً.

يتّضح من النتائج الواردة بالجدول أنّ الفقرات ذات الأرقام (4، 10، 15) جاءت بنفس المتوسّط الحسابيّ (1.0385) وبانحراف معياريّ (0.19418) وهي تنصّ على (أجلب بعض الأشياء الممنوعة إلى الكليّة، أتعمّد إتلاف الوسائل التعليميّة والأجهزة الكهربائيّة الموجودة بالكلية، أقوم بتقليد الأستاذ والاستهزاء به أثناء الشّرح)، وكلّها جاءت بدرجات منخفضة، واحتلّت المرتبة الثّامنة.

2. نتائج تتعلّق بالإجابة عن التّساؤل الثاني: ما مستوى النضج الانفعاليّ لدى طالبات الجامعة بكليّة التربية؟

الجدول(7) يبيّن المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة وترتيب الفقرات والدّرجة في بعد النضج الانفعاليّ.

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	أشعر بالهدوء والاطمئنان الداخليّ.	7692.2	42544.0	2	عالية
2	عندما تواجهني مواقف جديدة لا أشعر بالخوف.	3462.2	55606.0	5	عالية
3	أثور بسهولةٍ لأتفه الأسباب.	2692.1	52824.0	11	منخفضة
4	أشعر بالخجل عندما يتحدّث معي الآخرون.	4615.1	57604.0	9	منخفضة
5	أُبادر بمصالحة مَن خاصمني.	7308.2	52824.0	3	عالية
6	يصعب عليَّ تقبّل الرأي المخالف لرأيي.	4615.1	57604.0	9	منخفضة
7	يمكنني التكيّف مع المشكلات الحياتيّة.	9615.2	19418.0	1	عالية

ر. م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
8	أحزن بشدّة إذا واجهتني مواقف محزنة.	2308.2	75707.0	6	متوسطة
9	لديّ القدرة على إقناع الآخرين والتأثير فيهم.	5385.2	57513.0	4	عالية
10	أفكّر في بعض الأحيان بالانتحار.	0000.1	00000.0	13	منخفضة
11	أرحّب كثيرًا بالمناقشات والحوارات.	9615.2	19418.0	1	عالية
12	أتماسك عندما أتعرّض لصدماتٍ انفعاليّةٍ.	7692.2	42544.0	2	عالية
13	أعتبر نفسي إنسانةً هادئةً.	7692.2	42544.0	2	عالية
14	أخاف من الأشياء الوهميّة.	2308.1	75707.0	12	منخفضة
15	لديّ القدرة على ضبط انفعالاتي.	7692.2	42544.0	2	عالية

يتّضح من الجدول (7) أنَّ الفقرتين (7، 11) اللّتين تنصّان على (يمكنني التكيّف مع المشكلات الحياتيّة، أرحب كثيراً بالمناقشات والحوارات) قد احتلتا المرتبة الأولى بنفس المتوسّط الحسابيّ(2.9615) والانحراف المعياريّ(0.19418)، يليها من حيث الأهميّة الفقرات ذات الأرقام (1، 12، 13، 15) فقد احتلّت المرتبة الثانية بنفس المتوسّط الحسابيّ (2.7692) وبانحرافٍ معياريّ (0.42544)، وهي تنصّ على (أشعر بالهدوء والاطمئنان الدّاخليّ، أتماسك عندما أتعرّض لصدماتٍ انفعاليّةٍ، أعتبر نفسي إنسانةً هادئةً، لديَ القدرة على ضبط انفعالاتي)، بينما احتلّت الفقرة (5) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابيّ (2.7308) وانحراف معياريّ (0.52824) وهي تنصّ على (أبادر بمصالحة من خاصمني) وقد جاءت بدرجةٍ عاليةٍ.

يُعزى ذلك إلى أنّ النضج الانفعاليّ يساعد الطالبات على تأدية وظائفهن العقليّة بنظامٍ وتنسيقٍ، وأنّه يمهِّد لتغلّب العقل في السّيطرة على النزوات وكبح النّفس والحدّ من شططها، الأمر الذي يساعدهن على أن يكنَّ ميّالاتٍ إلى العمل والتفكير والنشاط وأكثر قبولاً من قبل الجماعة وأكثر نجاحاً في التأثير فيها، ويزيد من قدرتهن على إقامة علاقاتٍ موفَّقةٍ، أمّا عدم النّضج الانفعاليّ فإنّه يُخرج الطالبات عن حدودهن ويشلّ تفكيرهن ممّا يؤدّي إلى هبوط مستوى ذكائهن ويُعطِّل إرادتهن، فالفرد النّاضج المتّزن انفعاليّاً يكون لديه وعيٌ

بانفعالاته، فهو يستجيب للمواقف والمشاكل التي تواجهه بأسلوبٍ يتّصف بالمرونة والتروّي والصّبر ويستجيب الاستجابة المناسبة في الوقت المناسب، ويصمد أمام مواقف الحياة، فهو شخصٌ متفائلٌ غيرُ عدائيّ منضبطٌ هادئٌ رزينٌ، يتّسم بالشّجاعة في مواجهة المستقبل والعزم على اتّخاذ القرارات المهمّة، والتفكير النشط والتوافق النفسيّ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (هبة إسماعيل، 2016م) التي توصّلت إلى أنّ مستوى الاتّزان الانفعاليّ للتّلاميذ المتفوّقين دراسيّاً من الجنسين أعلى من مستواه لدى التلاميذ المتأخّرين دراسيّاً.

ويتّضح من النتائج الواردة في الجدول أنَّ الفقرة رقم (10) جاءت بدرجة منخفضة وهي تنصّ على (أفكر في بعض الأحيان بالانتحار)، ولكنّها حظيت باستجابةٍ أقلّ من المبحوثات التي حولها، فقد احتلّت المرتبة الثالثة عشرة من حيث أهميّتها ضمن فقرات النّضج الانفعاليّ بمتوسط حسابيّ (1.0000)، وبانحرافٍ معياريّ(0.00000)، تليها الفقرة (14) بمتوسّط حسابيّ(1.2308) وبانحراف معياريّ (0.75707) وهي تنصّ على (أخاف من الأشياء الوهميّة) وقد جاءت بدرجات منخفضة، واحتلّت المرتبة الثانية عشرة.

3. نتائج تتعلّق بالإجابة عن التّساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في السلوك الفوضويّ والنّضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية تُعزى لمتغيّر(التخصّص العلميّ)؟

الجدول(8) يبيّن نتائج اختبار(ت) بين متوسّطي عيّنة البحث عن الفقرات والدّرجة الكليّة في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ وفقاً لمتغيّر التخصّص العلميّ.

البعد	التخصّص العلميّ	حجم العيّنة	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	قيمة"ت"	مستوى الدّلالة
السلوك الفوضويّ	علوم تطبيقيّة	79	35.1667	9.18426	5.130	0.000
	علوم إنسانيّة	83	25.0909			
النضج الانفعاليّ	علوم تطبيقيّة	79	59.2000	5.88628	11.366	0.000
	علوم إنسانيّة	83	41.8182			
المقياس ككلّ	علوم تطبيقيّة	79	94.3667	14.81724	8.344	0.000
	علوم إنسانيّة	83	66.9091			

يتبين من الجدول (8) أنّ أفراد مجتمع الدّراسة المتخصّصين في (العلوم التطبيقيّة) سجّلوا متوسّطاً حسابيّاً أعلى من المتوسط الحسابيّ لأفراد المجتمع المتخصّصين في(العلوم الإنسانيّة)، وذلك على البعدين وعلى الدرجة الكليّة للاستبيان، حيث كان متوسطهم الحسابيّ

على المقياس الكليّ (94.3667) بينما كان المتوسط الحسابيّ لأفراد مجتمع الدراسة ذوي التّخصّص(علوم إنسانيّة)(66.9091)، وكانت قيمة اختبار(ت) للفرق بين المتوسطين (8.344)، وهي قيمة دالّة إحصائيّاً؛ لأنّ مستوى دلالتها(0.000) أقلّ من مستوى(0.05).

عليه يمكن القول إنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى(0.05) في السّلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات كليّة التربية بمدينة الزّاوية تُعزى لمتغيّر التخصّص(العلوم التطبيقيّة)، وكانت الفروق في البعدين والدّرجة الكليّة للاستبيان لصالح أفراد مجتمع البحث المتخصّصين في (العلوم التطبيقيّة).

تُعزى الفروق في السّلوك الفوضويّ لصالح طلبة الأقسام العلميّة للضّغوطات الّتي يمرّون بها كصعوبة المناهج وكثرة الدّروس الخصوصيّة، ومن المعروف أنّ طبيعة مناهجهم الدّراسيّة تعتمد على القوانين العلميّة والخطوات الدقيقة والتّجريب المحكم، ولكلّ هذا دورٌ كبيرٌ في زيادة الضّغوط عليهم بمستوًى أكثر ممّا هو موجود في التخصّصات الإنسانيّة.

4. **نتائج تتعلّق بالإجابة عن التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى طالبات كليّة التربية تُعزى لمتغيّر(السنة الدراسيّة)؟**

الجدول(9) يبيّن نتائج اختبار(ت) بين متوسّطي عيّنة البحث عن الفقرات والدرجة الكليّة في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ وفقاً لمتغيّر الفصل الدراسيّ.

البعد	السنة الدراسيّة	مجموع العيّنة الكليّ	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	قيمة "ت"	مستوى الدّلالة
السلوك الفوضويّ	السّنة الأولى	79	34.1667	8.18426	5.130	0.000
		83	24.0909			
النضج الانفعاليّ	السّنة الأولى	79	58.2000	5.88628	11.366	0.000
		83	40.8182			
المقياس ككلّ	السّنة الأولى	79	121.5938	15.35359	9.344	0.000
		83	64.7273			
السلوك الفوضويّ	السّنة الرابعة	79	35.1667	8.18426	5.130	0.000
		83	25.0909			
النضج الانفعاليّ	السّنة	79	149.7895	5.88628	11.366	0.000

	الرابعة	83	146.7778			
المقياس ككلّ	السّنة	79	94.3667	34.91841	8.344	0.000
	الرابعة	83	66.9091			

يتبيَّن من الجدول (9) أنّ أفراد مجتمع الدّراسة في التخصّصين(العلوم تطبيقيّة والعلوم الإنسانيّة) الذين يدرسون في(السّنة الرابعة) سجلوا متوسطاً حسابيّاً أعلى من المتوسّط الحسابيّ لأفراد المجتمع الذين يدرسون في(السّنة الأولى)، وذلك على البعدين وعلى الدّرجة الكليّة للاستبيان، حيث كان متوسطهم الحسابيّ على المقياس الكليّ(94.3667)، بينما كان المتوسط الحسابيّ لأفراد مجتمع الدّراسة الذين يدرسون في(السّنة الأولى) من التخصّصين(66.9091)، وكانت قيمة اختبار(ت) للفرق بين المتوسطين(8.344) وهي قيمة دالّة إحصائياً؛ لأنَّ مستوى دلالتها(0.000) أقلّ من مستوى(0.05).

عليه يمكن القول إنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى(0.05) في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى طالبات كليّة التربية بمدينة الزاوية تُعزى لمتغيّر السّنة الدراسيّة، وكانت الفروق في البعدين والدّرجة الكليّة للاستبيان لصالح أفراد مجتمع البحث الذين يدرسون بالسّنة الرابعة.

وتُعزى الفروق في السّلوك الفوضويّ لصالح طلبة السّنة الرابعة لمرحلة النّضج التي تمرّ بها الطالبات، فهذه المرحلة تمكنهن من ضبط انفعالاتهن وتجعلهن أكثر قدرةً على تحمل المسؤوليّة ومتاعب الدّراسة وضغوط المناهج التعليميّة في مجال تخصّصهن لذلك فهنّ يبدين مستوًى أقلّ في اللجوء للسلوكيّات الفوضويّة، ويظهرن في مستوى أكثر من النضج الانفعاليّ عمّا هو موجود عند طالبات السّنة الأولى.

5. نتائج تتعلّق بالإجابة عن التساؤل الخامس: هل هناك علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى طالبات الجامعة بكلية التّربية–الزاوية؟

الجدول(10) يبيّن مدى وجود العلاقة الارتباطيّة من عدمه بين متغيري السّلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى طالبات الجامعة بكلية التربية – الزّاوية.

المتغيّر	النضج الانفعاليّ
السلوك الفوضويّ	-0.828**

** عند مستوى دلالة(0.01).

من بيانات الجدول رقم (10) نلاحظ وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (0.01)، بمعنى أنّه كلّما قلّ السلوك الفوضويّ زادت القدرة الانفعاليّة لدى طالبات الجامعة بكليّة التّربية–الزاوية، وتتّفق هذه النتيجة مع دراسة (هبة إسماعيل وآخرين، 2016) التي توصّلت إلى وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين السلوك الفوضويّ والاتزان الانفعاليّ.

النتائج:

1. أشارت نتائج البحث إلى انخفاض درجة مستوى السّلوك الفوضويّ لدى طالبات الجامعة بكليّة التربية– الزاوية، حيث احتلّت المرتبة الأولى الفقرات ذات الأرقام (1،7،8، 11) بنفس المتوسط الحسابيّ (1.4615) وانحراف معياري (0.57604) وبدرجة منخفضة، وهي تنصّ على (ترفض قبول النّقد والتوجيه من الأستاذ، تتعمّد التأخير عن المحاضرة، تقوم بمقاطعة الأستاذ أثناء الشّرح دون سببٍ مقنعٍ، تقوم بالخروج من قاعة الدرس دون إذن الأستاذ)، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (3) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابيّ (1.3654) وانحراف معياريّ(0.56112) وهي تنصّ على (أرفض التقيّد بالأنظمة والتعليمات داخل الكليّة).
2. أكّدت نتائج البحث أنّ مستوى النضج الانفعاليّ لدى طالبات الجامعة بكلية التربية– الزاوية جاء بدرجةٍ عاليةٍ حيث احتلّت الفقرتان (7، 11) اللّتان تنصّان على (يمكنني التكيّف مع المشكلات الحياتيّة، أرحّب كثيراً بالمناقشات والحوارات) المرتبة الأولى بنفس المتوسط الحسابيّ (2.9615) وبانحراف معياريّ (0.19418)، يليها من حيث الأهميّة الفقرات ذات الأرقام (1، 12، 13، 15) فقد احتلّت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابيّ(2.7692) وبانحراف معياريّ (0.42544)، وهي تنصّ على (أشعر بالهدوء والاطمئنان الداخليّ، أتماسك عندما أتعرّض لصدماتٍ انفعاليّةٍ، أعتبر نفسي إنسانةً هادئةً، لديَّ القدرة على ضبط انفعالاتي)، بينما احتلّت الفقرة (5) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابيّ (2.7308) وبانحراف معياريّ(0.52824)، وهي تنصّ على (أبادر بمصالحة مَن خاصمني).

3. أثبت البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (0.05) في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة بكليّة التربية –الزاوية تُعزى لمتغيّر التخصّص لصالح العلوم الإنسانيّة.
4. بيّنت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (0.05) في السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ لدى عيّنة من طالبات الجامعة بكلية التّربية – الزاوية تُعزى لمتغيّر السّنة الدراسيّة لصالح السّنة الرابعة.
5. أكّدت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (0.01) بين السلوك الفوضويّ والنضج الانفعاليّ.

التوصيات:

من خلال النتائج التي تمّ التوصّل إليها يمكن التّوصية بالآتي:

1. استثمار النضج الانفعاليّ لطلبة المرحلة الجامعيّة في الأنشطة والبرامج الاجتماعيّة والعلميّة.
2. الاهتمام بالإرشاد النفسيّ والتربويّ من قبل الشؤون الطلابيّة، وذلك من خلال توفير البرامج والأنشطة والفعاليّات العلميّة والترفيهيّة التي تساهم في تحقيق مستويات نضج انفعاليّ مرتفعة بما يحقّق مستوًى جيداً من الصحّة النفسيّة لطلبة الجامعات.
3. ضرورة تضمين جوانب القدرات الانفعاليّة وطرق تحقيقها في المناهج الدراسيّة، وتوظيفها في المجال الدراسيّ لدى الطلبة، بالإضافة إلى تشجيع الأنشطة اللامنهجيّة المختلفة التي يمكن أن تسهم في رفع مستوى القدرات الانفعاليّة لديهم.
4. تعيين اختصاصيّين نفسيين واجتماعيين في الجامعة، والعناية بالإرشاد والتّوجيه لرعاية الطلبة والاهتمام بالجانب الانفعاليّ وإشباع حاجاتهم وتحسين علاقاتهم الأسريّة والاجتماعيّة.
5. إعداد برامج تدريبيّة للأساتذة للتعرّف على ماهيّة السلوك الفوضويّ وأنواعه وأساليب علاجه.
6. إعداد برامج لتدريب طلبة الجامعة على أساليب حلّ الصراع لخفض معدّلات السلوك الفوضويّ لديهم.

المراجع:

1. أحمد أبو زيد وهبة عبد الحميد،(2015)، اضطرابات السلوك الفوضويّ، مكتبة الأنجلو المصريّة.
2. جمال الخطيب ومنى الحديدي،(2004): برنامج تدريبيّ للأطفال المعاقين، عمّان، الأردن، دار الفكر العربيّ.
3. حسن الصميلي،(2009)، فاعليّة برنامج إرشاديّ عقلاني انفعاليّ في خفض السلوك الفوضويّ لدى عيّنة من طلاب المرحلة الثانويّة بمنطقة جازان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أمّ القرى، المدينة المنورة، السّعودية.
4. حلمي المليجي،(1972)، علم النّفس المعاصر، ط2، دار النهضة العربيّة، بيروت.
5. سعد سوسه، (2020): الاتّزان الانفعاليّ في نظريّات علم النفس، شبكة الاتّصالات الدوليّة، https;//www.m.ahewar.org
6. سميرة البدوي،(2005)، مصطلحات تربويّة ونفسيّة، عمّان، الأردن، دار الثقافة للنّشر والتوزيع.
7. عامر القيسي،(1997)، النّضج الانفعاليّ وتقبّل الذات وتقبّل الآخرين عند الطلبة المسرعين والمتميّزين وأقرانهم العاديّين في المدارس الثانوية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كليّة التربية الرياضيّة (ابن رشد) بالعراق.
8. عظيمة السلطاني،(2011)، تأثير منهج الألعاب المصغَّرة في تنمية النضج الانفعاليّ لدى طالبات الصّف الرابع الإعداديّ، مجلّة علوم التربية الرياضيّة، العدد الرابع.
9. عليّ الأمير،(1999)، مرشد حواء، ط1، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد.
10. كريم حمزة، (2001)، فاعليّة برنامج إرشاديّ لتخفيف العنف لدى عيّنة من المراهقين الذكور من طلاب الثانوي العامّ، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.

11. محمّد الشرفي،(1998)، دنيا المراهقات، ط1، بيروت، دار البلاد للنّشر والتّوزيع.

12. محمود عقل،(2000)، النموّ الإنسانيّ، الرياض، دار الخرّيجين للنشر والتّوزيع.

13. هبة إسماعيل وآخرون،(2016)، السلوك الفوضويّ وعلاقته بالاتّزان الانفعاليّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة المتفوّقين والمتأخّرين دراسيّاً.